

نظرات



bodalal@me.com
محمد هلال الخالدي

العالم أصبح خرابه

قرأت تقريراً في موقع «CNN» بالإنترنت يقول إن تنظيم القاعدة يعيش أقوى لحظاته التاريخية، ومقاتلي هذا التنظيم في أوج نشاطهم هذه الأيام، وهذا يعتبر محفزاً كبيراً للتنظيم للتحرك في عدة اتجاهات والضرب بقوة أكبر، كما أنه محفز كبير لاستقطاب مقاتلين جدد. قرأت أيضاً تقريراً مترجماً من صحيفة «دير شبيغل» الألمانية يذكر بحقائق وإحصائيات وشواهد تاريخية أن الوضع في العالم العربي قد يمتد لأكثر من ثلاثين سنة للوصول إلى «نقطة بداية» تعيدهم لما كانوا عليه قبل 50 سنة.

□ □ □

قال لي أحد الأصدقاء منتقداً، إنني «مغرق بالتشاؤم والإحباط»، فإلى هذا الصديق وغيره، تأملوا في عالمنا وما يجري فيه من صراعات دمرة، تغذيها إيديولوجيات متطرفة تقوم على الكراهية وروح الانتقام، تجعل من أغلب أتباعها «آلات متوحشة» تقتل وتمزق وتعذب بلا تفكير وبلا حد أدنى من قيم القتال وأخلاق الفرسان، والمؤلم أنها جميعاً «آلات» تقتل باسم الله.

□ □ □

كثبت صحيفة الإندبندت قبل أسبوع «حكام الخليج يؤسسون لحرب طائفية في العالم الإسلامي»، ولم أقرأ حتى الآن أي رد من أي دولة خليجية.. قال لي الصديق العزيز د.صلاح الفضلي إن عام 2014 سيكون عام الحسم، قبل ذلك كان مقدمات لما سيحسم هذا العام، وأخذ يحلل الواقع ويشرح لي خريطة التحالفات الجديدة وتوازنات القوى.. إنها دعوة أخرى للربح والتشاؤم.

□ □ □

بالنسبة إلي، من أجمل العبارات عند الشعب الأمريكي، والتي تكاد تسمعها من الجميع تقريباً هي «لا أريد أن أحكم عليك، أو على أحد..»، يا للذوق والإنسانية والتواضع.

الحكم على الآخرين آفة من آفات الشعوب العربية، «الحكم عليهم» وليس انتقادهم أو تقييمهم، لأن النقد أو التقييم يتطلب معايير واضحة ومفهومة ومتفقاً عليها تجعل النقد موضوعياً ومفيداً، أما الحكم على الناس فهو «رأي شخصي» مبني على المزاج والعاطفة والصور النمطية عن الآخرين. الحكم على إنسان يعني ضمناً أن من يطلق هذا الحكم يضع نفسه بمنزلة أعلى بدرجة أو درجات من الشخص الذي يحكم عليه، يراه صغيراً وقليلاً، ويشعر – بالمقابل – بأنه مركز الكون ومصدر المعايير والقيم وصاحب السلطة التي تخوله الحكم على الآخرين، وهو يستمد «قوته الوهمية» من الخيال والعدم. من أنا لاحكم على الناس؟

خاطرة



ducky872000@yahoo.com
نجدة ناصر الحججي

الأهومة

الاهومة غريزة جميلة محببة الى المرأة تعزها كثيرا وهي مغروسة في قلبها منذ ولادتها وتكبر كلما كبرت المرأة حتى تتزوج فترونها تنضج وترى دائرتها تتسع الى آفاق بعيدة حتى انها تمنى هذه الغريزة منذ بداية الزواج.

وغريزة الاهومة مبطنة في دواخل المرأة تعزها كثيرا وتسمى اليها ولا تكتفي بأن يكون لديها طفل واحد، بل اكثر من ذلك حتى تصل هذه الغريزة الى درجة التشبع ولحد الانهاك.

ومتى تزوجت الشابة تراها تسعى جاهدة للاسراع في الحمل الاول واذا لم تتحقق امينيتها سريعا تحزن وتسعى اليه بشتى السبل حتى يتلاشى هذا الحزن والاكتئاب.

وعندما يثمر الزواج عن الحمل الاول ترى المرأة مسرورة سعيدة بذلك، حتى انها لا يستطيع ان تتراجع الى الوراء، بل هي مقدمة توافقة الى يوم الاجاب وهي ايضا منتعشة يخال لها انها ستلد اللحظة ويتبه خيالها بعيدا ليوم تصبح أما وتحقق غريزة الاهومة التي كانت تنشده وتتمنى. ومنذ اليوم الاول لحمل المرأة تراها فخورة بذاتها وقد لا تخطر الآخرين بذلك بل انها تحتفظ بحملها سرا لها ولزوجها ولا تصرح به لاحد و تراها تحافظ على وزنها منخفضة حتى لا ينفصح سرها فاذا كانت حاملا في فصل الشتاء تراها تكثر من ارتداء الملابس الثقيلة حتى لا يفتضح سرها في الحمل الذي ترغب جاهدة في اخفائه عن الآخرين حتى تلد.

وايا كان موقف المرأة من الحمل فانها تظل في خيال واسع بالسعادة التي ستشعر بها عندما تضع وليدها وتخشى كثيرا عليه قبل ان تضعه متمنية ان يكون سليما معافى دون ادنى علة تنغص عليها سرورها عند الوضع.

وتشعر المرأة باوقات سعادة كثيرة كان تسعد بمرافقة صديقاتها او تسعد عند تخرجها في الجامعة او حصولها على درجات اعلى من العلم او خطبتها وزواجها، ولكن ابلغ درجات النشوة عند المرأة تكون عند وضع جنينها الاول فاذا ما صرخ الطفل لحظة الولادة تراها تمسح دموعها التي نزلت على وجنتيها من شدة الفرح بل وربما تراها تريد ان تنظر اليه وتحتضنه وتقبله منذ لحظة ولادته. وهنا وقد بدأت غريزة الاهومة تتحقق بشكل ملائم وبنهاية سعيدة ترغب الام في ان تنظر الى وليدها في كل آن ولحظة وتتشكك في انه ربما يكون في جوع حين يبدأ في الصياح فتتغيب في ارضاعه لترى نظرة الاهومة في الاشباع قد تحققت.

والاهومة غريزة الهية يفرسها الرحمن جل جلاله في قلب المرأة بشكل ابدي بل ان المرأة ان تسمى لتحقيقتها وتتمنى تكرارها مرات ومرات لذا تلجأ بعض الدول الى تحديد النسل من خلال سن قانون يقصر الانجاب على طفل او اثنين فحسب، كما هو الحال في الصين مثلا.

جرس



samy_alkorafy@hotmail.com
سامي الخرافي

الأسرة الكويتية.. مسؤولية من؟

ما ساتناوله في هذه المقالة هو معاناة حقيقية لصديق عزيز تجاوز من العمر الستين، وما سيسطره من هموم هو معاناة لكثير من اولياء الامور في وقتنا الحاضر تحت مسمى «الضغط الاجتماعي» والذي بدأ ينخر بشراسة الكثير من البيوت الكويتية، وسأدعه يسرد بقلمه ما جرى لابنه في الأشهر الماضية علها تجد آذانا مصغية تتحرك من أجلها وتسمى لتغيرها.

يقول صديقتنا، تزوج ابني منذ سنتين من أسرة كويتية مشهودة بالصلاح والصلاة والتقوى، وعمت الفرحة والسعادة قلوبنا، وقام ابني باستئجار شقة في إحدى المناطق القريبة من منزلنا ليكون على مقربة منا، ودامت حياتهما الزوجية على أحسن ما يرام، إلا أن حدثت أمور عكرت زواجهما، وبدأت تدب المشاكل بينهما على أمور خرجت عن السيطرة، وتدخلت الواسطات الخيرة لحلها، فأحيانا نتجح، وأحيانا كثيرة تفشل، مما يؤدي الى زهاب الزوجة الى بيت أهلها لصعوبة المعيشة تحت سقف واحد مع ابنه، ويمسح الصديق العزيز دعة حزن بطرف غترته ويكمل قائلا: إن صعوبة الحياة في وقتنا الحالي ووجود الضغط الاجتماعي بأن يكون عندي كذا وكذا... الخ، قد أرهقت الكثير من «عائلنا» وجعلهم غير قادرين على مواكبة الحياة السريعة.

ويضيف والحزن واضحا على وجهه: لقد استنزفت «الإيجارات المرتفعة» رواتب عائلنا، والتي زادت بشكل جنوني وغير منطقي بسبب جشع الكثير من أصحاب البيوت السكنية،

أضف إلى ذلك أقساط السيارات ومتطلبات السفر... الخ، مما يجعل الكثير من عائلنا في منتصف الشهر يبدأ بالبحث عن بديل آخر بـ«السلف» من والديين «لحين نزول المعاش، أو استخدام البطاقات المعروفة من البنوك التي تجعلك تسحب مبلغا معيناً وفي نهاية الشهر تبدأ بخصم المبلغ وهكذا يجد نفسه مطلوباً لا يستطيع مواجهة الأمر تحت مسمى «الضغط الاجتماعي» وهو أن يكون وضعي نفس وضع الآخرين، وهنا تبدأ مرحلة الطلاق التي حدثت لابني وتحدث للكثير من عائلنا، وهنا انتهى حديث صديقي العزيز.

ما يهمنا في هذا الأمر هو أين دور الحكومة بجمع مؤسساتها في حماية واستقرار الأسرة الكويتية؟ أمن المعقول أنه لا توجد لديها إحصاءات للطلاق بين الكويتيين وعن أسبابها، إن ما يجب ان تقوم به الحكومة بشكل سريع وفوري لحماية أبنائنا هو تبني فكرة جادة وواقعية بإنشاء مجمعات سكنية تتوافر فيها كل نواحي الراحة والرفاهية للأسرة الكويتية، ومعرفة متطلباتها من أجل استقرارها بإيجار معقول يناسب مدخول الأسرة الصغيرة، وهذا الأمر يحتاج الى قوانين سريعة تحمل صفة الاستعجال تقضي بإنشاء مجمعات سكنية للكويتيين وليست نفس مجمع «الصوابر» ولكن تحمل نفس النظام بأسلوب حديث، ويتم تلافي العيوب التي مرت بذلك المجمع، وهذه المجمعات إما أن تكون بصفة مؤقتة لحين حصول المواطن على السكن أو يستملك تلك الشقة، وهذا الأمر بإذن



lalfoudari@yahoo.com

ومضات فكرية



علاج من نور

لصيفة الفودري

بما أن الضغط النفسي يشكل مشكلة أو مرضاً قائماً فلا بد وأن يكون له بعض العلاجات والأدواء التي تمنعه أو تحد من وطأته على الإنسان، ومن أهم هذه العلاجات والوسائل:

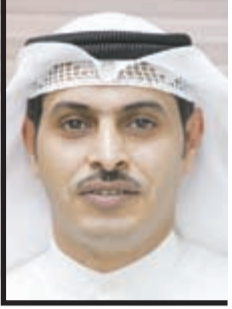
تقوى الله تعالى والتقرب إليه بالعمل الصالح، لقوله تعالى: (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) وقوله جل ثناؤه: (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا). وقصة النفر الثلاثة الذين حبسوا في الغار ليست بعيدة عنا، فقد فرج الله عنهم هذه الكربة حين تذكر كل واحد منهم عملاً صالحاً وخالصاً لله تعالى فتوسل إلى الله تعالى فيه.

وكذلك فالاستعانة بالصبر والصلاة، لأنها تعين الإنسان على مواجهة التحديات والمسؤوليات بثبات ونجاح، لقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين) يقول حذيفة رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى، ولا ننسى حسن الظن بالله تعالى، فهو وحده كاشف الضر عن الإنسان، وأن الشدة مهما طال أمدها فإن الله متبوعها بفرج ويسر، يقول الله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: (لا تياسوا من روح الله إنه لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون). ويقول حذيفة في الحديث القدسي: «إن الله يقول: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني» وصدق الشاعر العراقي: ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج. إن ذكر الله تعالى بالاعتقاد والقول

والعمل سبب لتفريج الهموم واستقرار النفس وطمانينتها، لقوله تعالى: (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله إلا بذكر الله تطمئن القلوب) وأيضا يجب علينا لزوم الاستغفار والدوام عليه، فإنه من أسباب السعادة والطمأنينة النفسية، كما أنه يفرج الكربات ويذهب الهموم والغموم، لقوله صلى الله عليه وسلم: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب». اللجوء إلى الله تعالى بالدعاء، لأنه يذهب الهموم ويفرج الكرب، لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ذات يوم فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال: «يا أبا أمامة مالي أراك جالسا في المسجد في غير صلاة؟» قال: هموم لزمتمني والغموم، فقلت: «يا رسول الله. قال: «أفلا ودون يا رسول الله. قال: «أفلا أعلمك كلاما إذا قلته أذهب عنك همك وقضى عنك دينك؟» قال: بلى يا رسول الله. قال: «قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إنني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال». وكان من دعاء موسى عليه السلام لله تعالى أن يشرح صدره وييسر أمره، ليذهب ما به من هم وغم، قال الله تعالى على لسانه صلى الله عليه وسلم: (قال رب اشرح لي صدري. ويسر لي أمري). عزيزي القارئ إن العمل من الأسباب المعينة على النجاح في الحياة، ثم التوكل على الله تعالى والاستعانة به من أجل تحقيق

الغايات وحصول أفضل النتائج، فالعمل والتوكل أمران متلازمان لتفادي الضغوط النفسية وآثارها السلبية، يقول الله تعالى: (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) ومن كان الله حسبه فلا يضل ولا يشقى أبدا. ولا بأس بأن يستعين المسلم بأهل الخبرة من الأطباء النفسيين أو غيرهم فقد تضيق الحالة بالإنسان ويسيطر عليه الهم والغم والحزن والاكتئاب جراء هذه الضغوط فإذا استشار غيره فعيّنه على فتح باب مهم يرى منه النور بإذن الله تعالى. ومن خلاصة القول: إنها في النهاية من صنع الإنسان ومن عمل يده، (ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد)، لأن جل هذه الضغوط عبارة عن أخطاء سابقة تراكمت وتعاضمت على صاحبها ولم يتعامل معها بمنهجية سليمة، إلى أن بلغت حدها، فجاءت شديدة على النفس وقاصمة للأمال والريعات، ويستطيع الإنسان أن يتفادى الضغوط النفسية ويتجنب الآثار السلبية الملائمة لها، حين يتبها منذ البداية لمواجهة مثل هذه التحديات، وذلك من خلال التربية الإيمانية الصحيحة للأجيال من الأبناء والبنات في البيوت والمساجد والمدارس وجميع المؤسسات التربوية والمراكز التعليمية، لأن العبد حين يتعلق بالله تعالى، ويشعر بعظمته وقدرته على الأشياء من جهة، كما يشعر بمدى لطفه ورحمته بعباده من جهة أخرى، فإنه لا يخشى الصعاب والتحديات، بل يتخطاها ويواجهها بثبات ونجاح.

الحرف 29



waha2waha@hotmail.com
ذعار الرشيدي

الشعب.. والحكومات و«خطينة مشتركة»

وقع في يدي عدد من إحدى الصحف المحلية وتاريخه يعود الى مايو 1982، وفي العدد وجدت التالي: «المجلس يقر زيادة 20 دينارا لموظفي الدولة»، وفي العدد ذاته وفي صفحة داخلية بيان لوزارة الداخلية يفيد بأننا «نعاني من مشكلة ارتفاع عدد الوفيات بسبب حوادث الطرق مقارنة بكثير من دول العالم، وأن الوزارة تبحث حل المشكلة»، صفحة أخرى وخبر آخر حول المشكلة الإسكانية التي يبحثها مجلس الأمة.

□ □ □ بعدها عدت الى أرشيف الصحف في مركز المعلومات لدينا بـ «الأنباء»، وبدأت أقلب وبشكل سريع الصفحات الأولى للصحف المحلية منذ 1982 وحتى اليوم، ووجدت أن مشكلاتنا.. وأحلامنا الصغيرة هي ذاتها، لم تتغير، حوادث المرور والازدحام والتعليم والصحة والإسكان ومطالبات بزيادة الرواتب، حتى تملكني اعتقاد بأننا شعب يدور في حلقة مفرغة من المشكلات المستمرة، بل والمزمنة، مشكلات يمكن لأي شخص يعود لارشيف الصحف على امتداد أكثر من 30 عاما أن يكتشف أنها استوطنت عقولنا جيلا بعد جيل.

□ □ □ منذ أكثر من 30 عاما، ومن دون حساب، أجزم بأن هناك ما لا يقل عن 20 حكومة (بين تدوير وإعادة تشكيل)، ولدت خلال 3 عقود و(11 مجلس أمة + مجلس وطني) ورحل قياديون وجاء غيرهم في جميع وزارات وقطاعات الدولة، ومع هذا ظلت مشكلاتها هي ذاتها، بل إن بعضها كالإسكان مثلا كبرت ككرة ثلج تتدرج من جيل إلى آخر، الفساد كذلك كقضية كانت ولم تزل مطروحة منذ 3 عقود، ومع هذا لم يحل شيء، بل إن تلك المشكلات وبدلا من أن تحل أو تتحلل أو تخف تزداد عاما بعد عام، ونحن نتفرج.

□ □ □ الساسة تغيروا إلا قلة قليلة، والسياسات تغيرت أكثر من 20 مرة، والنهج تغير، والمشرعون تغيروا عشرات المرات، ولكن المشكلات ظلت كما هي نفسها تتكرر كل عام. □ □ □ هنا دليل حي على أن المشكلة ليست في السياسة، ولا في المشرعين، ولا في الحكومات المتعاقبة، بل فينا نحن كشعب، ذلك أننا لانزال نختار ممثلينا طبقا للتأثيرات العائلية والقبلية والمذهبية والمناطيقية، فكانت نختار الأقرب لا الأبعد، تماما كما تفعل الحكومات التي تختار الأكثر ولاء والأقرب محاصصة بدلا من اختيار الأعداء أو التكنوقراط. فكانت الخطيئة بين الشعب وحكوماته مشتركة، وعليه بقيت مشكلاتنا كما هي دون حلول، لأننا نحن وحكوماتنا ن فكر بالعقلية ذاتها، فبقينا في المربع الأول ولم نغادره منذ أكثر من 3 عقود.